Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (4), Issue (15): 30 Apr 2020
P: 119 - 134

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (4)، العدد (15): 30 إبريل 2020 م
ص: 119 - 134

The impact of the differentiated education strategy on the level of achievement in the subject of vocational education among Tenth grade students in Jordan

Basmah Abdallah Odeh Alhabahbeh

Education Directorate \ Aqaba || Ministry of Education || Jordan

Abstract: The present study aimed at identifying the effect of differentiated education strategy on the level of achievement in the subject of vocational education among the Tenth grade students in Jordan. The study adopted the semi-experimental curriculum. The tool consisted of (Achievement Test in Vocational Education), prepared by the researcher, was applied to a random sample of two divisions of the ninth grade students at the Hashemite Secondary School for Girls, affiliated to the Directorate of Education in Aqaba during the academic year 2018/2019, to Division (B) As an experimental group, it consisted of (20) female students, and Division (A) as a control group, and consisted of (20) female students. The results of the ANCOVA analysis showed that there were statistically significant differences between the students' average scores on the achievement test due to the variable of teaching method, where the control group obtained an overall average (13.03) in exchange for the experimental group obtained an overall average (17.95). In the light of the results of the study, the researcher recommended the training of teachers on the differentiated teaching strategy in teaching vocational education for its effectiveness in teaching, and conducting studies dealing with the introduction of other teaching methods.

Keywords: differentiated education strategy, achievement, vocational education.

أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن

بسمة عبد الله عودة الهباهبة

مديرية التربية والتعليم / العقبة || وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثلت الأداة في (اختبار التحصيل في التربية المهنية)، من إعداد الباحثة، جرى تطبيقه على عينة عشوائية من شعبتين من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرسة الهاشمية الثانوية للبنات، التابعة لمديرية التربية والتعليم محافظة العقبة خلال العام الدراسي 2019/2018، للشعبة (ب) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (20) طالبة، والشعبة (أ) كمجموعة ضابطة، وتكونت من (20) طالبة. أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب على اختبار التحصيل يعزى لمتغير طريقة التدريس، حيث حصلت المجموعة الضابطة على متوسط كلي (13.03) في مقابل حصول المجموعة التجريبية على متوسط كلي (17.95)، ولصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة تدريب المعلمات على استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس التربية المهنية لفاعليتها في التدريس، وإجراء دراسات تتناول إدخال طرائق تدريس أخرى.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعليم المتمايز، التحصيل، ، مبحث التربية المهنية.

مقدمة

تعد التربية المهنية ضرورة ملحة في هذا العصر؛ وذلك لأن من أهداف هذا النوع من التعليم الاستيعاب الواعي للتكنولوجيا والتعامل معها وتطويرها، والعمل على مواجهة متطلبات العمل واكتساب المهارات العامة والتخصصية بما يسد حاجة سوق العمل.

وتكمن أهمية التربية المِهْنية في أنَّها معنية بتزويد الطلبة بمهارات العمل، وقيمه الأساسية، وتمكينهم من التكيُّف مع مجتمع يشهد تغيّرات سريعة، ومساعدتهم على تطوير أنفسهم، وتقدير المهن وأخلاقياتها، وتزويدهم بالمهارات التي تساعدهم على اختيار مسار تعليمهم وفق اتجاهاتهم وميولهم، وتساعدهم على ممارسة مهارات التفكير التي تُساهم في فهم ما يحيط بهم من تقنيات العصر (وزارة التربية والتعليم، 2015).

لذا، أُدخلت التربية المهنية ضمن مرحلة التعليم الأساسية في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية لتكون بمثابة الرابط بين النظرية والممارسة في مختلف المجالات المهنية، ومن أجل توسيع الآفاق أمام الفرد، ولما لها من دور في ربط الأفراد بالمجتمع، من خلال مساعدة الفرد في معرفة الواقع الحقيقي للبيئة المحيطة به، خاصة أن المملكة الأردنية الهاشمية تعد في مقدمة الدول العربية في إدخال مواد مهنية إلى مرحلة التعليم الأساسية؛ لما لها من أهمية في زيادة وعي الطلبة لما يدور حولهم من مهن جديدة.

إن لمنهاج التربية المهنية أهدافًا خاصة ومتنوعة، ومن أهمها تنمية الوعي لدى الطلبة بمهن المستقبل مما يضيف دوراً إرشادياً وتوجيهاً مهنياً للمعلم، كما تتميز التربية المهنية بتعدد التخصصات وتتضمن ستة محاور (الزراعة والبيئة، المهارات الهندسية والصيانة الخفيفة، الصحة والسلامة العامة، الاقتصاد والتكنولوجيا، الفندقة والسياحة، شؤون المنزل والحياة العامة)(وزارة التربية والتعليم، 2015).

فالتربية المهنية ذات مهمة وظيفية تتجلى في إكساب المتعلم مهارات مهنية ذات مساس بحياته اليومية، وتعمل على غرس حب العمل اليدوي والمهني تجاه مختلف المهن المتنوعة، وغرس الاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلبة، والكشف عن استعداداتهم وقدراتهم وميولهم، كما أنها تعمل على تنمية الاتجاهات الايجابية عند الطلاب والمساهمة في تحقيق تنمية متوازنة للقدرات الجسدية والعقلية والوجدانية والقيم الأخلاقية للفرد، والعمل على توفير التسهيلات المناسبة لحصوله على المهارات التي تتجاوب مع حاجات الفرد وقيمه، وبذلك تؤهله وتسهم في تحسين الفرص الحياتية، وتعمل على تنمية القدرات الإبداعية من ناحية والاتجاهات نحو العمل الجماعي بأبعاده من ناحية أخرى (الطويسي، 2005).

فأهمية التربية المهنية وضرورتها تفرض على المعنيين بالتربية والتعليم الاهتمام بالكتاب المدرسي وإعداده والعناية به عناية قصوى؛ لأثره في تنمية شخصية المتعلم والعمل على تطوير تفكيره وتنمية مهاراته المختلفة، وزيادة قدرته للتعامل مع أمور الحياة وتمكينه من مسايرة التغيرات السريعة في هذا العالم؛ لذا سعت المؤسسات التعليمية بكافة فروعها وأنشطتها لإعداد البرامج والخطط والمناهج التي تعين الفرد لمواكبة متطلبات العصر وتطوراته (أبو حلو، ومرعي، والطيطي، وأبو شيخة، 2001).

بالرغم من أهمية منهاج التربية المهنية إلا أن تنفيذه يواجه العديد من المشكلات أهمها: عدم توفر مشاغل مهنية لتنفيذ الأنشطة المهنية الواردة في المناهج، وعدم وجود معلمين مختصين في مجال التربية المهنية، والنظرة السلبية من قبل كل من الإدارة المدرسية والمعلمين والطلبة تجاه منهاج التربية المهنية، بالإضافة إلى كثرة أعداد الطلبة داخل الغرف الصفية التي تعيق تنفيذ بعض الأنشطة، عدم تقبل الطلبة لتدريسها؛ وذلك نتيجة عدم وعي الطلبة بأهميتها وفلسفتها التي بنيت عليها، وعدم اهتمام الطلبة في المحتوى التعليمي، نظراً لضعف الكثير من المعلمين في الميدان بتنفيذ هذا المنهاج فيتم تدريسه بطرق مختلفة (محاسنة، 2015).

وعند النظر إلى واقعنا الحالي في الميدان التربوي نجد أن المنهج الدراسي الأردني وطرق التدريس المستخدمة لا تلبي احتياجات ورغبات وميول جميع الطلاب، وذلك لوجود الفروق الفردية والاختلافات بين الطلاب في الصف الواحد التي تبرز بشكل، واضح في مادة التربية المهنية ، وهذا ما لاحظته الباحثة من انخفاض في مستوى تحصيل الطلاب في مادة التربية المهنية من خلال الاطلاع على نتائج الطلاب في الاختبارات المدرسية.

لذلك كان لابد من البحث عن استراتيجيات وأساليب تدريسية تساعد معلم التربية المهنية في توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتساعد الطلاب على تعلم كيف يتعلمون، وبطريقة ذات معنى، ومن هذه الاستراتيجيات التي تراها الباحثة مناسبة لتدريس التربية المهنية استراتيجية التعليم المتمايز.

يعد التعليم المتمايز أحد الاستراتيجيات التربوية التي ظهرت وفقًا للتطور العلمي السريع والتحديات التي تواكب نظام التعليم، إذ أن التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين حظي باهتمام واسع من قبل الباحثين، لإيجاد الطرق المناسبة التي تسهم في تلبية احتياجات كل متعلم، وذلك من خلال تنويع الاستراتيجيات، والوسائل التعليمية التي تهدف إلى مراعاة الفروق بين المتعلمين للوصول إلى أفضل النتائج.

وقد استخدم مصطلح التعليم المتمايز لأول مرة على يد دورمان Dohrmann، إذ عمل لأكثر من عشرين عاماً على مشروع التعليم المتمايز برفقة فريق من القادة التربويين (أحمد، 2016)، كما يرتكز التعليم المتمايز على النظرية البنائية، والتي تنطلق فلسفتها من الدراسات التي أجراها علماء النفس والتربية، ومن أهمهم جان بياجيه والتي تلخصت بأن الذكاء متعدد الأوجه، وأن تنمية استعداداتنا تتأثر بالتوافق بين ذكاءاتنا وبين ما نتعلمه (الزبيدي ومجيد، 2015).

وأصبحت استراتيجية التعليم المتمايز من أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها العملية التعليمية، لتعزيز التعاون والاستقلالية في التعليم، واستخدام طرق التدريس الحديثة، والتكامل بين عمليتي التعليم والممارسة، وتزويد الطلبة بالخبرات التعليمية المتنوعة (Pham, 2012).

وقد تم استخدام مصطلح التعليم المتمايز لتطبيق مبدأ المساواة والعدالة والذي أكدت عليه معايير ومبادئ المجلس الأمريكي للمعلمين(NCTM, 2000)، إذ أنه يقوم على أساس أن التعليم مقدم لجميع فئات الطلبة باختلاف بيئاتهم ومستوياتهم الثقافية وخبراتهم، وطرق إدراكهم للعالم المحيط من حولهم (عطية، 2009).

وأضاف سكوت (scott, 2012) بأن التعليم المتمايز انطلق من فكرة اختلاف المستويات للطلبة واختلاف قدراتهم وخبراتهم وأدائهم، لذا وجب على المعلم مراعاة تلك الفروق ليس فقط أثناء الحصص وإنما عند التخطيط للدرس وطرق إدارة الحصة بما يتناسب مع اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم.

وانطلاقا مما تقدم ترى الباحثة أن هناك حاجة ملحة الى مواكبة كل ما هو حديث في استراتيجيات التدريس وطرائقه وأساليبه، إذ لم يعد مقبولاً التمسك بالطرائق التقليدية؛ لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية، وأصبح من المهم الالمام بكل ما في التدريس ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير تدريس التربية المهنية، إلا أن الدراسات التي أجريت في مجال تعليمها وتعلمها أكدت أن طرق التدريس السائدة تركز على تلقين المعلومات، وتهتم بحفظها واستظهارها ولا توفر المواقف التدريسية التي تشجع الطلاب على التفكير (صلاح الدين، 2005).

ومن خلال عمل الباحثة في الميدان التربوي، لاحظت أن تدريس مادة التربية المهنية تواجه العديد من الصعوبات والمشكلات، والتي من أبرزها: ضعف التفاعل بين الطلاب والمادة، وأن أكثر الطلبة يشعرون بأن مادة التربية المهنية صعبة ومجردة ومعقدة، وعدم تقبل الطلبة لتدريسها؛ وذلك نتيجة عدم وعي الطلبة بأهميتها وفلسفتها التي بنيت عليها، وعدم اهتمام الطلبة بالمحتوى التعليمي، نظراً لضعف الكثير من المعلمين في الميدان بتنفيذ هذا المنهاج فيتم تدريسه بطرق مختلفة، ولكون المعلم هو المصدر الرئيس للمعرفة، والمتعلم مجرد متلقٍ، وهذا يتناقض مع الاتجاهات التربوية الحديثة ومتطلبات العصر الحالي، التي تدعو إلى إيجابية المتعلم، وتعزيز التعلم القائم على إعمال العقل والتفكير، وهذا ما أكدته نتائج دراسة دوسيه (Ducey, 2011)، ودراسة الغامدي (2018)، كما أن هناك ضعفاً عاماً في تحصيل الطلبة في التربية المهنية، لذا كانت الحاجة ماسة للبحث عن طرق ووسائل واستراتيجيات تربوية حديثة تساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتساعد الطلبة على كيفية التعلم بطريقة ذات معنى تضمن زيادة تحصيلهم.

لذلك كان لابد من البحث عن استراتيجيات وأساليب تدريسية تساعد معلم التربية المهنية في توفير بيئة تعليمية مناسبة، وتساعد الطلاب على تعلم كيف يتعلمون، وبطريقة ذات معنى. وبما أن عدداً من الدراسات كدراسة محاسنة (2015)، ودراسة عبابنة (2006) ، أظهرت فاعلية استراتيجية التعلم المتمايز في تدريس مبحث التربية المهنية، وما تحققه من زيادة التحصيل الدراسي، ارتأت الباحثة إجراء هذه الدراسة للكشف عن أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات العاشر الأساسي، وعليه تكمن مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: **ما أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي؟**

فرضية الدراسة:

يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس وحدة (اتخاذ القرار ومهنة المستقبل) باستراتيجية التعليم المتمايز والمجموعة الضابطة التي تدرس نفس الوحدة بالطريقة الاعتيادية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في مبحث التربية المهنية لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- الكشف عن أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.
2- التنويع في استخدام استراتيجيات التدريس باستخدام التعليم المتمايز واستراتيجياته في تدريس مبحث التربية المهنية.
3- تقديم مقترحات وتوصيات، يمكن الإفادة منها عند تجريب استراتيجية التعليم المتمايز مع الطالبات.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث تناولت الدراسة الحالية أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، فالتعليم المتمايز هو مجموعة متكاملة من الاستراتيجيات والممارسات الحديثة المتبعة في العملية التعليمية من خلال

المشاركة الإيجابية للطلاب في العملية التعليمية، والتركيز على احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم مع مراعاة الفروق في القدرات والمهارات الفردية بينهم، بالإضافة إلى التركيز على التنوع في الاستراتيجيات والأنشطة التعليمية وأساليب التقييم المختلفة. فالتعليم المتمايز هو عملية ضرورية لتنظيم العملية التعليمية ولتحسين جودتها وكفاءة العاملين فيها بما يلبي احتياجات وتطلعات الطلبة.

ويمكن حصر أهمية الدراسة الحالية بالنقاط الآتية:

1. تأتي هذه الدراسة مصاحبة لعملية إعداد وتطوير المناهج الأردنية ، لذا يمكن الأخذ بنتائجها في تطوير المناهج الدراسية.
2. قد تساهم الدراسة الحالية في معالجة الضعف التحصيلي عند الطلبة من خلال طريقة التدريس المتبعة والأدوات المصاحبة، في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.
3. قد يستفيد من هذه الدراسة معلمو ومعلمات مادة التربية المهنية في إعادة تحضير دروسهم اليومية وفقا لاستراتيجية التعليم المتمايز.
4. قد تفيد المشرفين التربويين في عقد دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات من أجل تدريبهم على استخدام استراتيجية(التعليم المتمايز) على أسس علمية ووفق خطواتها من أجل رفع مستوى تحصيل الطلبة.
5. يمكن أن تشكل هذه الدراسة إطاراً مرجعياً للباحثين مستقبلاً في الأدب التربوي وللمعلمين أنفسهم الذين يدرسون مبحث التربية المهنية أو المباحث الأخرى.
6. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تفعيل دور المعلم، وتعريفه بمبادئ التعلم الفعال، من أجل تحسين أدائه داخل غرفة الصف، مما ينعكس إيجابا على الطلبة وعلى أدائهم وتحصيلهم.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي على الموضوعات التي وردت في وحدة (اتخاذ القرار ومهنة المستقبل).
- **الحدود البشرية:** عينة من طالبات الصف العاشر الأساسي، وتتكون من مجموعتين (مجموعة تجريبية)، و(مجموعة ضابطة).
- **الحدود المكانية:** مدرسة الهاشمية الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم العقبة في الأردن.

مصطلحات الدراسة:

- **استراتيجية التعليم المتمايز:** استراتيجية تعليمية حديثة تتمركز حول المتعلم وتأخذ بعين الاعتبار التمايز والاختلاف الموجود بين طلاب الصف الواحد، وتعمل هذه الاستراتيجية على تلبية الاحتياجات والاهتمامات والميول المختلفة للطلبة حيث يبدأ المعلم من حيث الوضع الذي يكون عليه الطالب (القرني، 2017).
- وتعرف إجرائياً بأنها: مجموعة الخطوات والإجراءات التي يقوم بها المعلم من خلال توفير فرص التعلم التي تتوافق مع الذكاءات المتعددة للمتعلم، والتي تتناسب مع مستوى الذكاء لكل فرد متعلم من أجل تحسين التحصيل لديهم.
- **معلم التربية المهنية:** هم جميع المعلمين والمعلمات الذين يدرسون مادة التربية المهنية في جميع مدارس مديرية التربية والتعليم لمحافظة العقبة للعام الدراسي 2019/2018.

- **التحصيل:** درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل إليه في مادة دراسية أو في مجال تعليمي أو تدريس معين(علام، 2005). ويعرف إحصائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار الذي أعدته الباحثة في مادة التربية المهنية.
- **الصف العاشر الأساسي:** السنة الدراسية العاشرة، في النظام التعليمي في الأردن، بدءاً من التحاق الطالبات بالمدرسة الأساسية في السنة الأولى، وتتراوح أعمارهن في هذا الصف بين (15- 16)عاماً.
- **مبحث التربية المهنية:** المحتوى المعرفي المتضمن دروساً في وحدة (اتخاذ القرار ومهنة المستقبل) للصف العاشر الأساسي في الأردن للعام الدراسي (2018-2019).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري

ينقسم الإطار النظري إلى قسمين هما:

المحور الأول- استراتيجية التعليم المتمايز

حظى التعليم المتمايز بالعناية والاهتمام من قبل الأنظمة والمؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم المتقدمة، فهو تعلم يعطي الطالب الفرصة الأكبر في مجال التعلم والتقليل من دور المعلم، بما يعزز جوانب التعليم الفعال والهادف، ومنح الطلاب فرصة لتنظيم البيئة التعليمية، وإعادة تنظيم المادة العلمية وصياغتها في أنماط واستنتاجات علمية رصينة قائمة على الدقة والتحليل والمقارنة والتصنيف والملاحظة العلمية (المهداوي، 2013).

أهداف التعليم المتمايز:

يسعى التعليم المتمايز إلى تحقيق جملة من الأهداف، كما أوردها (القرني، 2017):

1. يعمل على مواءمة مستويات التعليم واحتياجات المتعلمين المختلفة.
2. يساعد المعلمين على توفير تعلم لجميع الطلبة، من خلال إيجاد تجارب تعلم مختلفة.
3. يعمل على تحقيق الدرجة القصوى من التعلم للجميع مراعيًا مختلف أنماط التعلم والقدرات والاتجاهات والميول.
4. يسمح للمعلمين باختيار الممارسات الأفضل المستندة إلى البحث في سياق ذي معنى بالنسبة للتعلم.
5. يضيف استراتيجيات تعليمية جديدة للمعلمين، وذلك بتقديم أو دعم تقنيات لمساعدة المعلمين في التركيز على أساسيات المنهاج الدراسي.
6. يقدم للمديرين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور نظام تعليمي شامل يكون أكثر فاعلية في تحقيق متطلبات الاختبار عالي المستوى.
7. يساعد المعلمين على فهم واستخدام التقويم بشكل أكثر ملائمة وفاعلية.

دور المعلم في استراتيجية التعليم المتمايز:

تكمن أدوار المعلم في تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز في التدريس، كما أوردها (Tomlinson, 2013) بما يأتي:

1. يحدد المعلومات السابقة والقدرات والإمكانيات العلمية لكل متعلم.

2. يضع جميع المتعلمين في مجموعات، إذ تشكل كل مجموعة أفرادًا متقاربين في القدرات.
3. يحدد أهداف التعلم للمتعلمين.
4. يختار المواد والأنشطة والأدوات التعليمية ومصادر التعلم.
5. ينظم البيئة التعليمية بما يناسب المجموعات.
6. يختار استراتيجيات التدريس الملائمة للمتعلمين أو المجموعات.
7. يحدد المهام التي تؤديها كل مجموعة.

أساليب التعليم المتمايز

يمكن أن يتحقق التعليم المتمايز بأكثر من أسلوب، كما أوردها (عطية، 2008، عبيدات وأبو السميد، 2007):

1. اسلوب التعليم التعاوني في مجموعات صغير تربط بين أفرا ها قواسم مشتركة، حيث تدرس كل مجموعة على وفق قدراتها وخصائصها.
2. التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة: حيث أن كل فرد يتمتع بجميع أنواع الذكاءات ولكن بدرجات متفاوتة.
3. التدريس وفق أنماط المتعلمين: حيث يصنف أنماط المتعلمين إلى بصري، سمعي، حركي، ويعد التدريس وفق هذه الأنماط شبيه بالتدريس وفق الذكاءات المتعددة.

وترى الباحثة أن التعليم المتمايز مجموعة الإجراءات والأنشطة التي تهدف إلى رفع المستوى التعليمي للطلبة ضمن احتياجاتهم، والتي تراعى فيها الفروق الفردية للطلبة باختلاف مستوياتهم للوصول إلى عملية تعليمية ذات كفاءة وفاعلية تساعد في عملية التدريس للوصول إلى أفضل المخرجات التعليمية.

المحور الثاني- التحصيل الدراسي:

يُعد التحصيل الدراسي من المفاهيم التي شاع استعمالها في ميدان التربية وعلم النفس وذلك لما يمثله من أهمية في تقويم الأداء الدراسي للطالب، وهو محك أساسي يمكن في ضوئه ومن خلاله تحديد المستوى الأكاديمي للطالب، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كما ونوعاً (جروان، 2007).

وتعد مشكلة تدني مستوى التحصيل من أهم المشكلات العصر، لما لها من آثار سلبية خطيرة

تضر بالطالب والمدرسة والمجتمع ، ويستطيع كل من مارس التدريس أن يقر بوجود هذه المشكلة في كل فصل دراسي تقريبا ، حيث يوجد مجموعة من الطلبة الذين يعجزون عن مسايرة بقية الزملاء في تحصيلهم الدراسي لأي منهاج مدرسي واستيعاب معارفه، وكثيراً ما تتحول تلك المجموعة إلى مصدر إزعاج في الغرفة الصفية، مما قد يتسبب في اضطراب العملية التعليمية بصفة عامة(علي، 2001).

ويتصف التحصيل الدراسي بالطبيعة المعقدة حيث يتأثر بعدد كبير من العوامل التي يمكن أن يعزى إليها مستوى التحصيل الدراسي(Farooq, Chaudhry, Shafiq and Berhanu, 2011)، ومن هذه العوامل ما يلي:

أولاً: العوامل المرتبطة بالمدرسة: وتتمثل بمكونات النظام التعليمي والعلاقة بينهم من حيث المناخ المدرسي وأساليب إدارته، وأدوات الغرفة الصفية، والمعلمين، والمنهاج، وفاعلية السياسات والقرارات التربوية.

ثانياً: العوامل المرتبطة بالأقران: تلعب مجموعة الرفاق تحديداً دوراً كبيراً بالتأثير في اتجاهات الطلبة نحو الدراسة، ودعم قدراتهم المعرفية، ومساعدتهم في انجاز الواجبات والتغلب على معوقات التحصيل.

ثالثاً: العوامل المرتبطة بالبيئة الأسرية والاجتماعية: من حيث الظروف المناسبة للدراسة، والعلاقات الآمنة، ومقدار الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي، بالإضافة إلى أنماط التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: العوامل الذاتية: من حيث سمات الطلبة الشخصية وقدراتهم كالذكاء والقدرة على التذكر والانتباه، وأساليب تعلمهم وتفكيرهم وصحتهم الجسمية والنفسية، ودافعيتهم ومهاراتهم الدراسية، وأهدافه.

وترى الباحثة أن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة؛ بعضها ذاتية ذات علاقة بالفرد، وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد لاسيما المناخ المدرسي والأسري، وبعضها صحية تتعلق بكثرة الغياب والمعوقات السمعية والبصرية والحركية والذهنية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة.

ثانياً- الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة لم تجد الباحثة دراسات لها صلة مباشر بعنوان الدراسة الحالية في حدود علم الباحثة، وقامت الباحثة بترتيب هذه الدارسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى فاضل (2018) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طلاب الصف الرابع الابتدائي في التاريخ، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي، تم تطبيقه على عينة عشوائية من (70) طالبة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وعددها (35) طالبة درست باستراتيجية التعليم المتمايز، وأخرى ضابطة وعددها (35) درست بالطريقة الاعتيادية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن استراتيجية التعليم المتمايز أثبتت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الرابع الابتدائي في مادة التاريخ وتحسينها.

وهدفت دراسة الغامدي (2018) إلى استخدام استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس القراءة في تنمية المفردات والاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار لقياس تحصيل المفردات والاستيعاب القرائي، وتم تطبيقه على عينة من (60) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية بلغ عددها (30) طالباً درست باستراتيجية التعليم المتمايز، والأخرى ضابطة بلغ عددها (30) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز لتدريس القراءة في تنمية المفردات والاستيعاب القرائي لدى التلاميذ عينة الدراسة.

وأجرى محاسنه (2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في منهاج التربية المهنية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي، تم تطبيقه على عينة من (73) طالباً من طلاب الصف الخامس الأساسي في إحدى مدارس التعليم الخاص في العاصمة عمان، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وعددها (36) طالباً درست بالتعليم المبرمج، والأخرى ضابطة وعددها (37) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة دالة إحصائياً في التحصيل لدى الطلاب لصالح المجموعة التجريبية وتعزى لأسلوب التدريس(التعلم المبرمج).

وقاما محاسنه والعازمي (2015) بدراسة هدفت الكشف عن أثر استخدام أسلوب حديث الورشة للمجموعات الخماسية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في التربية المهنية. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قاما الباحثان بإعداد اختبار تحصيلي، تم تطبيقه على عينة عشوائية من (60) طالباً من طلاب الصف العاشر الأساسي في التربية المهنية في إحدى مدارس محافظة الزرقاء في الأردن، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية درست بأسلوب حديث الورشة، وأخرى ضابطة درست بالطريقة

الاعتيادية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية يعزى لأسلوب التدريس.

كما أجرى محاسنه والفرجات (Mahasneh and Farajat, 2015) دراسة هدفت التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على المهارات العملية في تنمية الاهتمامات المهنية. اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قاما الباحثان، بتطوير مقياس الاهتمامات المهنية، تم تطبيقه على عينة من (60) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، تم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية درست وفق برنامج تدريبي قائم على المهارات العملية، والأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في تنمية الميول المهنية بين المجموعة التجريبية والضابطة تعزى للمجموعة التجريبية، كما أظهرت الدراسة أن كتب التربية المهنية تواجه العديد من الصعوبات ومن أهمها: النظرة السلبية من قبل مدراء المدارس والطلبة وأولياء الأمور تجاه كتب وطبيعة المحاور التي بني عليها المنهاج.

وفي دراسة موثوميوبوجورا (Muthomi and Mbugua, 2014) والتي هدفت لدراسة فعالية التعليم المتمايز في التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية في مقاطعة ميرو في كينيا، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي تم تطبيقه على عينة من (374) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية وعددها (186) درست بالتعليم المتمايز، وضابطة وعددها (188) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية من الشعبتين في جامعة ميدوسترن، إذ تم سحبهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتقسيمهم وفق تصميم سلمون الرباعي على أربع مجموعات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن استراتيجية التعليم المتمايز أثبتت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طلاب في مادة الرياضيات.

وأجرى دوسيه (Ducey, 2011) ودراسة هدفت للكشف عن أثر التعليم المتمايز لطلبة الثانوية في مادة الفيزياء على تحصيلهم العلمي، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي تم تطبيقه على عينة من (218) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية وعددها (92) درست بالتعليم المتمايز، وضابطة وعددها (126) طالباً درست بالطريقة الاعتيادية، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعزى لاستراتيجية التعليم المتمايز.

أما دراسة عبابنة (2006) فقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني والعروض العملية في تدريس مبحث التربية المهنية لطلبة المرحلة الأساسية في تحصيلهم الدراسي، واتجاهاتهم نحو التربية المهنية وتفكيرهم الإبداعي في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير أداتا الدراسة المتمثلة في (اختبار التفكير الابداعي، ومقياس الاتجاهات)، تم تطبيقهما على عينة من (90) طالباً، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متكافئة، مجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، ومجموعتين تجريبيتين، المجموعة التجريبية الأولى درست باستراتيجية التعليم التعاوني، والمجموعة التجريبية الثانية درست باستخدام العروض العملية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات تحصيل طلبة المرحلة الأساسية في مبحث التربية المهنية تعزى إلى استراتيجية التدريس ولصالح المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام العروض العملية، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية في مبحث التربية المهنية تعزى إلى استراتيجية التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن جميعها استخدمت المنهج شبه التجريبي، أما من حيث الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، فقد استخدمت جميعها الاختبارات.

كما أن جميع الدراسات السابقة أكدت على فعالية استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية التحصيل الدراسي، باستثناء دراسة دوسيه (Ducey, 2011)، حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لاستراتيجية التعليم المتمايز، وقد تشابهت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في متغيري التحصيل الدراسي، واستراتيجية التعليم المتمايز، واختلفت مع الدراسات السابقة في المرحلة التعليمية والمبحث الدراسي، ومما تجدر الإشارة إليه أن الدراسات السابقة أعانت الباحثة في الاستفادة من بلورة مشكلة الدراسة، والإطار النظري، وتصميم أدوات الدراسة، ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة، وتفسير النتائج ومناقشتها.

وتميزت الدراسة الحالية عما سبقها من دراسات تناولت التعليم المتمايز، تطبيق هذه الاستراتيجية على طالبات من البيئة الأردنية، هن طالبات الصف العاشر الأساسي للمدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة العقبة، وهدفت إلى تطبيق استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس التربية المهنية على التحصيل الطالبات، ولم تجد الباحثة أية دارسة محلية أو عربية أو أجنبية تناولت جميع متغيرات الدراسة، وذلك في حدود علم الباحثة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعات (الضابطة والتجريبية) لمعرفة أثر إحداث تغير مقصود في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل، وقد خضعت المجموعتان لاختبارات قبلية وبعدية.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدّراسة من (40) طالبة من مدرسة الهاشمية الثانوية للبنات ، حيث تمّ اختيارهن بطريقة قصديه، وتم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين، مجموعة ضابطة (تدرس بالطريقة الاعتيادية) وعددها (20) طالبة، وتجريبية (تدرس وفق استراتيجية التعليم المتمايز)، وعددها (20) طالبة.

متغيرات الدراسة:

- **المتغير المستقل:** طريقة التدريس ولها مستويان:
  - أ- باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز.
  - ب- بالطريقة الاعتيادية.
- **المتغيرات التابعة** وتتمثل في: الاختبار التحصيلي في مبحث التربية المهنية.

تصميم الدراسة:

الشكل التالي يوضح هذا التصميم.

EG1 : O1	X	O2
CG : O1	_	O2

حيث إن:

EG1: المجموعة التجريبية (استراتيجية التعليم المتمايز).

CG: المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)

O1 اختبار التحصيل القبلي

O2 اختبار التحصيل البعدي

X المعالجة (استراتيجية التعليم المتمايز).

- غياب المعالجة التجريبية (المجموعة الضابطة).

أداة الدراسة:

الاختبار التحصيلي:

لتحقيق هدف الدّراسة قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي تكوّن من (23) فقرة اختيار من متعدد، في وحدة (اتخاذ القرار ومهنة المستقبل) بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والاختبارات والمقاييس التي لها صلة بالدراسة.

صدق الاختبار التحصيلي:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على (7) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرق التدريس، والقياس والتقويم، ومن مشرفين تربويين، ومعلمي مادة التربية المهنية، وذلك للتأكد من مدى ملائمة فقرات الاختبار للغرض الذي أعدت له، والتحقق من دقة الصياغة، ووضوح الفقرات، وتم الأخذ بتعديلات وملاحظات المحكمين التي أشتمل بعضها على الحذف أو الإضافة أو التعديل، وأصبح الاختبار، بصورته النهائية (20) فقرة.

ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار تم استخدام طريقتين للتحقق من مؤشرات الثبات: الأولى باستخدام ثبات الإعادة (Test – retest) حيث طبق الاختبار على عينة تكونت من (20) طالبة، تم اختيارهن عشوائياً من داخل مجتمع الدراسة، وخارج عينتها فطبق عليهن الاختبار ورصدت درجاتهن التي حصلن عليها، ثم تم تطبيق الاختبار مرة أخرى وبفاصل زمني اسبوعين، وبحساب معامل الارتباط بين التطبيقين بلغ معامل الارتباط المحسوب للاختبار (0.80)، كما تم حساب ثبات الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ الفا، وقد بلغ معامل الثبات المحسوب للاستبانة (0.77)، ويمكن القول بأن معاملات الصدق والثبات المحسوبة جاءت مناسبة لأغراض هذه الدراسة. ولمزيد من التثبت من مدى ملائمة فقرات الاختبار لأفراد الدراسة، تم حساب معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وتراوحت معاملات الصعوبة ما بين(0.35 - 0.71) كما تم حساب معاملات التمييز وتراوحت ما بين (0.38 – 0.69)، وكانت جميعها تقع ضمن المدى المقبول.

تطبيق الاختبار: بعد أن عدّل الاختبار في صورته النهائية، طُبّق قبليًا وبعديًا على أفراد الدراسة وفق التعليمات الاختبار، وفي ضوء نتائج العينة الاستطلاعية، حُدّد الوقت اللازم للاختبار بمعدل زمن انتهاء أول وآخر طالب أنهيا اختبار التحصيل، وبذلك يكون زمن الاختبار (35 + 55)/2) = 45 دقيقة.

تصحيح الاختبار:

صُحّحت الإجابات بعد إعداد مفتاح التصحيح الخاص بفقرات الاختبار، وتحديد الدرجات الخاصة لكل فقرة ، حيث اعطيت علامة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وعلى هذا الأساس فإن درجات الاختبار تتراوح ما بين (0 - 20).

المعالجات الإحصائية:

بعد تطبيق أدوات الدراسة قبليًا وبعديًا على طلاب المجموعتين، وتصحيح الدرجات ورصدها في الجداول المعدة لذلك، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (ت).
3. مربع ايتا (حجم الأثر).
4. تحليل التباين المشترك (ANCOVA)

ضبط المتغيرات قبل بدء التجربة:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة(اختبار التحصيل) قبليًا على جميع أفراد عينة الدراسة، التي تم اختيارهم عشوائياً وبعد الانتهاء من تطبيق أداة الدراسة، تم تصحيح الأوراق، ورصد النتائج.

ضبط متغير اختبار التحصيل القبلي المعد لهذه الدراسة:

استخدمت الباحثة اختبار(ت) للتعرف على الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيل، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة للتعرف إلى الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية التي تعزى لمتغير اختبار التحصيل في التربية المهنية القبلي.

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ضابطة	20	75.6	2.11	1.341	48	غير دالة عند مستوى الدلالة 0.070
تجريبية	20	7.03	2.90			

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة (1.341)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.070)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي للاختبار التحصيل في التربية المهنية.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها:

- **النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي ينص على": ما أثر استراتيجية التعليم المتمايز على مستوى التحصيل في مبحث التربية المهنية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن؟"**

حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لاستجابات الطلاب على اختبار التحصيل في التربية المهنية القبلي والبعدي في مجموعتي الدراسة (استراتيجية التعليم المتمايز، والطريقة الاعتيادية)، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل في التربية المهنية

المجموعة	حجم العينة	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	20	6.75	2.11	13.03	2.96
التجريبية	20	7.03	2.90	17.95	1.94

يلاحظ من النتائج في جدول (2) أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلاب على اختبار التحصيل في التربية المهنية القبلي والبعدي في مجموعتي الدراسة (استراتيجية التعليم المتمايز، والطريقة الاعتيادية)، إذ جاءت طريقة التدريس باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز ، بمتوسط حسابي بلغ (17.95)، وانحراف معياري بلغ (1.94)، في حين جاءت طريقة التدريس الاعتيادية بمتوسط حسابي بلغ (13.03)، وانحراف معياري بلغ (2.96).

وللتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية أجري تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لاستجابات الطلاب على اختبار التحصيل في التربية المهنية، لأفراد مجموعتي الدراسة، تبعاً لطريقة التدريس، والجدول رقم (3) يوضح تلك النتائج.

جدول (3) نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA)لاستجابات أفراد عينة الدراسة(استراتيجية التعليم المتمايز ، الطريقة الاعتيادية) على اختبار التحصيل في التربية المهنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	654.576	1	654.576	96.324	*0.000
الاختبار القبلي	9.998	1	9.998	1.945	0.208
الخطأ	356.826	47	5.946		
المجموع	12769.000	49			

يلاحظ من النتائج الموضحة في الجدول (3) أن قيمة (ف)(F) لطريقة التدريس بلغت (96.324)، حيث كان مستوى الدلالة لها (0.000)، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلاب على اختبار التحصيل في التربية المهنية، يعزى لمتغير طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعليم المتمايز، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طبيعة استراتيجية التعليم المتمايز وإجراءاتها كانت سبباً في رفع مستوى التحصيل لطالبات المجموعة التجريبية ضمن

احتياجاتهن، والفروق الفردية لديهن باختلاف مستوياتهن، ومعالجة ضعفهن بطرق وأنشطة متنوعة، وتنمية روح التعاون بينهن، وقبول الاختلاف واستثماره، وجعل المسؤولية مشتركة في التعليم، من خلال التعاون في طرح الأفكار ومناقشتها، وانتقال مسؤولية التعلم إلى الطالبة التي بدورها تنمو لديها الدافعية للإنجاز لتكون عنصرًا فعالًا في العملية التعليمية، للوصول إلى عملية تعليمية ذات كفاءة وفاعلية تساعد في عملية التدريس، وهذا ما تفتقر إليه طالبات الطريقة التقليدية.

كما أن تنوع الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في تدريس الوحدة المختارة كان عامل كبير في تشجيع الطالبات على المشاركة الإيجابية والجماعية في الموقف التعليمي، والتعبير عن آرائهن، والتنويع في الأنشطة وأساليب التقويم، وتبادل الآراء والأفكار، والتفاعل اثناء العمل في مجموعات تعاونية خلال عملية التدريس، أدى إلى رفع مستوى التحصيل لدى الطالبات.

وكما أن المواد التعليمية المستخدمة من عروض تقديمية ومقاطع فيديو تعليمية وأوراق عمل وأنشطة متنوعة تتسق في مجملها مع الملامح الرئيسة للتعليم المتمايز، حيث وضعت في الاعتبار خصائص واحتياجات الطالبات، وكيفية استكشاف قدراتهن وأنماط تعلمهن، وتفعيل أساليب متنوعة في التواصل معهن، مما مكن معلمة التربية المهنية من التدريس وفق التعليم المتمايز على أفضل نحو ممكن.

وبذلك فإن استراتيجية التعليم المتمايز تتيح فرصة مناسبة للتعامل مع الأفكار والمعلومات بحرية دون التقيد بنوع أو مستوى معين من التفكير، مما ينعكس على مستوى تحصيل الطالبات المقاس من خلال التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لدى المجموعة التجريبية، كما أن استخدام التعليم المتمايز أدى إلى حدوث تعلم ذو معنى لدى الطالبات، والذي من خصائصه الاحتفاظ بما تعلمن الطالبات لمدة أطول، وهذا جعل الاحتفاظ بالمعلومات عند طالبات المجموعة التجريبية أكبر منه عند طالبات المجموعة الضابطة، وهذا يؤشر إلى فاعلية استخدام التدريس المبني على التعليم المتمايز في الإبقاء والاحتفاظ بالمعلومات لدى الطالبات لمدة أطول، أي أن المعلومة أصبحت لديهن ذات فهم مستدام وليست آنية الحفظ.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فاضل (2018)، ودراسة الغامدي (2018)، ودراسة (Muthomi&Mbugua, 2014)، حيث أشارت نتائج هذه الدراسات إلى فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل الطلاب.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة دوسيه (Ducey,2011)، حيث اشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين تعزى لاستراتيجية التعليم المتمايز.

ولحساب حجم تأثير استراتيجية التعليم المتمايز على اختبار التحصيل في التربية المهنية تم إيجاد مربع إيتا n2 ، والجدول رقم (4) يبين مقدار حجم التأثير للاختبار التحصيل في التربية المهنية.

جدول (4) حجم الأثر لكل من طريقة التدريس والاختبار القبلي

مصدر التباين	حجم الأثر
طريقة التدريس	0.726
الاختبار القبلي	0.026

يوضح الجدول أعلاه أن حجم الأثر لطريقة التدريس بلغ (72.6%)، وهو ذو قيمة عالية في حين أن حجم الأثر للاختبار القبلي بلغ (2.6%)، وهذا ما يؤكد فعالية المعالجة التي تلقتها المجموعة التجريبية.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

1. توظيف استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس التربية المهنية، في المرحلة الأساسية، لما لها من فوائد عديدة في تحصيل الطالبات.
2. تنظيم محتوى كتب التربية المهنية بشكل يسمح باستخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس التربية المهنية ولمختلف المراحل الدراسية.
3. تدريب المعلمات على خطوات استراتيجية التعليم المتمايز ليتمكنّ من تطبيقها في المواقف التعليمية.
4. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية بالتطبيق على مواد مختلفة ومراحل تعليمية أخرى.
5. اجراء دراسة للكشف عن فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في متغيرات أخرى مثل تنمية التفكير الابتكاري، التفكير الناقد، التفكير التحليلي.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو حلو، يعقوب؛ ومرعي، توفيق؛ والطيطي، صالح؛ وأبو شيخة، عيسى (2001). العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها. ط3، عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- جروان، فتحي(2007). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. ط3، عمان: دار الفكر
- الزبيدي، صباح؛ ومجيد، زينب (2015). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية عند طالبات الصف الأول المتوسط. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (46)، 254- 271.
- صلاح الدين، عرفة. (2005) تعليم الجغرافية وتعلمها في عصر المعلومات. ط1 ، عمان: عالم الكتب.
- الطويسي، أحمد عيسى.(2005) أساسيات في التربية المهنية. ط 2، عمان: دار الشروق.
- عبابنة، أحمد (2006). أثر استخدام استراتيجيتي التعلم التعاوني والعروض العملية في تدريس مبحث التربية المهنية لطلبة المرحلة الأساسية في تحصيلهم الدراسي واتجاهاتهم نحو التربية المهنية وتفكيرهم الإبداعي في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- عبيدات، ذوقان؛ وأبو السميد، سهيلة (2007). استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين. ط1، عمان: دار الفكر للنشر.
- عطية، محسن (2008). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع
- علي، عبد الكريم (2001). القدرة الرياضية وعلاقتها بالتحصيل لدى طلبة الثانوية بالجمهورية اليمنية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، اليمن.
- الغامدي، مشاعل (2018). أثر استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل المعرفي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. مجلة تربويات الرياضيات، 21 (2)، 96-134.
- فاضل، سحر(2018). فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تحصيل طالب الصف الرابع الأدبي في التاريخ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل، العدد38، 46- 66.
- القرني، موسى (2017). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. مجلة البحث العلمي في التربية، 2 (18) ، 243- 280.

- محاسنه، عمر(2015) . أثر استخدام التعلم المبرمج على تحصيل طلبة الصف الخامس الأساسي في منهاج التربية المهنية.مجلة دراسات(الجامعة الأردنية)العلوم التربوية، 42(2)، 68- 90.
- محاسنه، عمر؛ والعازمي، عليا (2015) . أثر استخدام أسلوب حديث الورشة للمجموعات الخماسية في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في التربية المهنية. مجلة دراسات(الجامعة الأردنية) العلوم التربوية، الأردن، 72(1)، 123- 141.
- المهداوي ، فايز عبد الكريم (2013). أثر استخدام استراتيجية التعليم المتمايز في تنمية التحصيل لمقرر الأحياء لدى طلاب الثاني ثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- وزارة التربية والتعليم. (2015) منهاج التربية المهنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي. المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم، عمان، الأردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Ducey, M. (2011). Improving Secondary Science Achievement Through the Implementation of Differentiated Instruction, University of Memphis, U, S, A.
- FarooqM., Chaudhryk A, Shafiq, M., & Berhanu, G. (2011). Factors affecting students' quality of academic Performance: A case of secondary school level, Journal of Quality and Technology Management. 12(2), 1-14.
- Mahasneh, O & Farajat, A. (2015). The Effectiveness of a Training ProgramBased on Practice of Careers in Vocational Interests Development. Journal of Education and Practice, Vol.6, No.26, p170-181.
- Muthomi, M & Mbugua,Z. (2014). Effectiveness of Differentiated Instruction on Secondary School Students Achievement in Mathematics. International Journal of Applied Science and Technology, 4(1), 116-122.
- National Council Of Teachers Of Mathematics. (2000). Principles and Standards for School Mathematics. Restonva: NCTM.
- Pham, Huong L. (2012). Differentiated instruction and the Need to integrate Teaching and Practice, Journal Of College Teaching & Learning, 9(1), 13-20.
- Scott, B. (2012). The Effectiveness Of Differentiated Instruction In The Elementary Mathematics Classroom, Dissertation, Ball State University.
- Tomlinson, C. (2013). How to Differentiate Instruction In Mixed ability Classroom, Virginia, ASCD.